استاذ المقياس: د/ إبراهيم هياق المقياس: منهجية البحث في علم الاجتماع 01

المستوى: السنة الثانية علم الاجتماع المحاضرة: 06

ثالثا: بناء نموذج التحليل

1-تساؤلات الإشكالية

2- الفـــــرضيــات

تمهيد:

تشكل هذه المرحلة الامتداد الطبيعي لسابقتها من مراحل اجراء البحث الاجتماعي كما تم توضيحها سابقا(سؤال الإنطلاق+الاستكشاف+الاشكالية)،وفيها يتم تحديد بشكل دقيق نقاط الارتكاز ومجالات العمل التي تؤطر المراحل اللاحقة من سيرورة البحث الاجتماعي(المعاينة+التحليل)،وليكون إطار التحليل يتمتع بمقدار من التماسك المفضي إلى تحقيق النتائج المرجوة من البحث،سنتناول مكونات نموذج التحليل (تساؤلات الاشكالية+ المفاهيم +الفرضيات) بالدراسة والتوضيح،فهي ترتبط ارتباطا وثيقا لتشكل معا هذا الاطار المتماسك.

1-تساؤلات الإشكـــــالية

عندما يفرغ الباحث من صياغة اشكالية بحثه والمتضمنة بالضرورة مشكلة البحث الرئيسية،والمعبر عنها في شكل سؤال تبلور في ذهن الباحث عبر مراحل تحديد الاشكالية،هذا الأخير ينبثق عنه تساؤلات فرعية عند الضرورة،أكثر تحديدا للجوانب المختلفة للمشكلات الفرعية للدراسة،والتي تصاغ بطريقة استفهامية تهدف إما لوصف ظاهرة اجتماعية معينة أو عدة ظواهر،وإما لفهم وتفسير أسباب حدوث

هذه الظاهرة أوالظواهر .يحدد كل من "بوب ماتيوز" و"ليز روس" أنماط تساؤلات البحث في الأنواع الآتية: (ماتيوز ،بوب، 2016، صفحة 147).

أ- **التساؤل الاستكشافي:** ويمثل محاولة أولية لفهم أو إيضاح إحدى العمليات أو الظواهر الاجتماعية عندما تكون أنت (ربما كفرد، أو ربما أحيانا الجماعة العلمية التي تنتمي إليها لا تملك إلا قدرا محدودا من الفهم المسبق للمجال أو القضايا التي تنوى دراستها .

ب- **التساؤل الوصفي:** يترتب هذا النوع من التساؤل على الأسئلة الاستكشافية التي سبق طرحها. إذ تهتم التساؤلات الوصفية عادة بقياس الأبعاد الكمية للمجال أو القضايا أو الظواهر المراد دراستها، من قبيل: ما مقدار حجمها؟ كم عددها؟ أين هي؟ كم نسبة الناس الذين يتأثرون بها؟

ج- التساؤل التفسيري: وهذا التساؤل يطرح عادة في صورة تساؤل عن السبب أو الأسباب (لماذا؟). فهو يبحث عن الأسباب و عن النتائج أو الآثار، مثل: لماذا حدث ذلك؟ كيف حدث؟ ما العمليات الفاعلة في حدوث ذلك؟

د- التساؤل التقييمي: يهتم التساؤل التقييمي بمعرفة قيمة ممارسة أو ظاهرة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق طرح مثل هذه التساؤلات: ما أكثر الجوانب نجاحا؟ ما مدى نجاحها (أو مدى إخفاقها)؟ ما مدى فاعلية ذلك ؟ والغالب أن يشتمل هذا النوع من البحوث على وضع توصيات بشأن كيفية تحسين أو تغيير شيء معين، وهو أمر لابد وأن يكون متضمنا في تساؤلات البحث.

ولتوضيح ذلك أورد"العساف" المثال الآتي: (العساف، 1995، صفحة 42)

لمعالجة مشكلة العزوف عن ممارسة مهمة التعليم،تم طرح التساؤل التالي:

ما العوامل المسببة لانتقال مدرس المرحلة المتوسطة من مهنة التدريس إلى مهنة أخرى غيرها؟

ولمعرفة الإجابة على هذا السؤال لابد من طرح الأسئلة الفرعية التالية :

- ما أثر العوامل المادية على انتقال المدرس من مهنة التدريس؟

- ما أثر العوامل الاجتماعية على انتقال المدرس من مهنة التدريس؟
- ما أثر العوامل الوظيفية على إنتقال المدرس من مهنة التدريس؟
- ما أثر العوامل الشخصية على إنتقال المدرس من مهنة التدريس؟
- ما أثر العوامل الإعدادية على إنتقال المدرس من مهنة التدريس؟

نسجل هنا أن التساؤلات الفرعية تم صياغتها بشكل واضح ومرتبط بأهداف البحث التي يسعى الباحث إلى الكشف عنها.

2-الفرضيـــــات

2-1-مفهوم الفروض

يعتبر اقتراح فرضيات لمشكلة البحث خطوة هامة،في الدراسات التحليلية والتجريبية،فالفرضية حل مؤقت يحتاج إلى التحقق من صحته،وقد عرفها "ارسطو" بنقطة البدء في كل برهنه،وأنها المبدأ العام الذي يستخدم كإحدى مقدمات القياس،"الفرضيات تتبدى كإقتراحات إجابة عن أسئلة يطرحها الباحث على نفسه. هي على نحو من الأنحاء أجوبة مؤقتة ومقتضبة نسبيا ستقوم بتوجيه عملية جمع المعطيات وتحليلها، وسيتوجب بالمقابل إخضاعها للإختبار وتصحيحها وتعميقها من قبل الباحث." (عبد الله،ابراهيم، 2008، صفحة 161).

فالفرضية حل مؤقت في حاجة للاختبار"أي أنها جواب افتراضي مبدئي، مقترح ومؤقت،لتفسير ظاهرة أو واقعة اجتماعية ما،وهي جواب أو تفسير مستمد من تأمل أو دراسة هذه الظواهر ،بهدف معرفة أسبابها وترابطاتها." (عبد الغني، 2002، صفحة 44).

أما عليان فيرى أن الفرضية تخمين ذكي "الفرضية بشكل عام عبارة عن تخمين ذكي وتفسير محتمل يتم بواسطته ربط الأسباب بالمسببات كتفسير مؤقت للمشكلة أو الظاهرة المدروسة، وبالتالي فإن الفرضية عبارة عن حدس أو تكهن يضعه الباحث كحل ممكن و محتمل لمشكلة الدراسة، والفروض تأخذ غالبا

صيغة التعميمات أو المقترحات التي تصاغ بأسلوب منسق ومنظم يظهر العلاقات التي يحاول الباحث من خلالها حل المشكلة" (عليان، 2001، صفحة 75).

أما السرياقوسي فيرى الفرض بأنه "التفسير مؤقت للظاهرة أو المشكلة محل البحث يختار من بين عدة تفسيرات ممكنة، أو هو حل مقترح للمشكلة محل البحث يختار من بين عدة حلول ممكنة لها". (السيرياقوسي، 1988، صفحة 125).

أما علي معمر عبد المؤمن يعرف الفرضية "فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة وبين أحد العوامل المرتبطة أو المسببة لها، وهي عبارة عن فكرة مبدئية تربط متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع." (علي معمر، 2008، صفحة 142).

يمكننا أن نرى في الفرضية تخمين ذكي يؤدي إلى استنتاج يقود الباحث إلى تصور حل مؤقت أو اجابة محتملة لمشكلة بحثية ما قابلة للتأكيد أو النفي.

2-2-أهمية الفروض في البحوث العلمية

إن اقتراح فروض بحثية ينطلق دوما من احساس الباحث بمشكلة ما،يسعى للبحث عن حلول أو تفسيرات لها،من هنا تتجلى أهمية الفروض في عملية البحث:

- رسم خطوات البحث بشكل دقيق،ضمن إطار البحث مما يجنب الباحث تشتت الأفكار وتوفير الجهد واستغلال الامكانات المتاحة بشكل أفضل.
- تساهم الفرضيات في فهم أكبر للظاهرة المدروسة من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات،والعناصر المختلفة المكونة لهذه المشكلة. (عليان، 2001، صفحة 77).
- الفرضية أداة فعالة في النظرية العلمية،ويرى دونالد وآخرون (Donald et al) أن الغرض من النظريات هو: (الضامن ع.، 2007، الصفحات 76-77).

- عمل الفرضيات على جمع المعلومات معأ لتمكن الباحث من توضيح الصورة عن كيفية ارتباط المتغيرات ببعضها البعض.
- وبتكامل المعلومات التي ترتكز على الخبرة والأدب التربوي والنظرية، يضع الباحث الفرضيات التي تزودنا بالتنبؤ أو الحل الأفضل للمشكلة.
- إن فحص الفرضيات يعطي الباحث المجال لتصديق النظرية أو عدم تصديقها من خلال البيانات العديدة لكثير من الدراسات. وفي هذه الحالة فإن المعرفة تزداد وتتراكم.
- توجه الفرضيات البحث.

- "الفرضية أداة فعالة في تقدم المعرفة الإنسانية، فالباحث يبين الفرضية، إلا أنه قيمها من حوادث خارج نفسه (ذاته)، ويختبرها في وقائع في حقل حدوثها، يعرض صحتها أو خطأها بمعزل عن قيمه وتحيزاته ومعتقداته وآرائه". (علي معمر، 2008، صفحة 146).

2-3-أنواع الفروض

تختلف أنواع الفروض بإختلاف بنيتها وطبيعتها وأهدافها،ومن أهم تصنيف أنواع الفروض ما يلي: تصنيف "سوتيروس سارانتاكيوس" في كتابه البحث الاجتماعي،إلى وجود نوعين من الفروض العلمية: (سوتيريوس،سارانتاكيوس، 2017، الصفحات 283-284)

- **فروض العمل:**افتراض أولي عن موضوع البحث،يلجأ الباحث لهذا النوع من الفرضيات،عند عدم توفر المعلومات الكافية لصياغة فرضية،ويخضع للتعديل فيما بعد. (الضامن ع.، 2007، صفحة 72).
- **الفرضيات الإحصائية:** بيان أو مجموعة بيانات تطورت وفقا لمبادئ احصائية تتعلق بالتوزيع الاحتمالي لمعايير معينة في مجتمع الدراسة. وتستعمل هذه الفرضية كجزء من عملية التحقق، ويمكن اختبارها إحصائيا ويعبر عنها في سياق فرضية صفرية وفرضية بديلة. والاختبار الإحصائي هو الذي يقرر قبول الفرضية الإحصائية أو رفضها.

أ- **الفرضية الصفرية:** هي إحدى فرضيتين (الفرضية الأخرى هي الفرضية البديلة) يقوم الباحث بصوغها لستعمل في سياق اختبار الفرضية.

ت- **الفرضية البديلة:**هي الفرضية الأخرى في مجموعة الفرضية الصفرية، وتصاغ بشكل معاكس للفرضية الصفرية. بمعنى قبول الفرضية الصفرية يؤدي حتما لرفض الفرضية البديلة،وإن حدث العكس أدي لقبول الفرضية البديلة.

أما "موريس أنجرس" يصنف الفرضيات إلى الأنواع الآتية: يمكننا أن نميز بين ثلاثة اشكال أساسية الفرضية أحادية المتغير،الفرضية ثنائية المتغيرات والفرضية متعددة المتغيرات. (أنجرس،موريس، 2004، الصفحات 155-156).

- **فرضية أحادية المتغير**

تركز الفرضية أحادية المتغير على "ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها، والفقر يزداد في العالم منذ عشر سنوات، هو مثال عن فرضية احادية المتغير،وليس على الباحث سوى حصر كلمة الفقر وتقييمها،إن البحث في هذه الحالة لايعني انه سيكون قصير بالضرورة ولكن سيركز اكثر على مراحل دون أخرى.نفس الحالة تظهر بالنسبة إلى الفرضية التي تجزم أن ما يكلفه فصل الشتاء لمدينة الكيبك يزداد منذ عشرون سنة ! وعليه سياخذ البحث الميزة الوصفية".

- **فرضيات ثنائية المتغير**

"تعتمد الفرضية ثنائية المتغيرات على عنصرين أساسين يربط بينهما التنبؤ.إنه الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر. إن هذه العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن تظهرفي شكل نغير مشترك،بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير....إن العلاقة ثنائية المتغيرات يمكن أن تكون، من جهة أخرى، علاقة سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب للأخر. هكذا يكون الأمر لما نجزم أن استمرار مدة زواج ما هو نتاج لتشابهات اجتماعية للزوجين."

- **الفرضية متعددة المتغيرات :**

تجزم الفرضية متعددة المتغيرات "بوجود علاقة بين ظواهر متعددة قد يصرح، مثلا، أن النساء اللواتي لهن نسبة خصوبة أكثر انخفاض هن الأكثر تعلما والأكثر مكافأة والأكثر تمدنا. الخصوبة والتعلم والمكافاة والتمدن في حدود مترابطة مع بعضها البعض ويمكن تقديم هذه الحدود الأربعة، على غرار

الفرضية ثنائية المتغيرات، وكانها مترابطة أو ضمن بعد سببي، أي أن ظاهرة ما أو أكثر هي سبب لظاهرة أخرى أو أكثر هكذا، يمكن أن نفرض أن التمدن يرفع من نسبة التعلم لدى النساء، والذي بدوره يكون له اثر في الخصوبة وفي المكافات. إن الارتباط، من جهته. لا يمكن أن يقترح إلاتغير متبادل بين هذه الحدود الأربعة دون الافتراض أن بعض الظواهر تسببت في ظهور أخرى."

اما "علي معمر عبد المؤمن" في كتابه البحث في العلوم الاجتماعية فيصيغ االفرضيات على الشكل الآتي:

إن الفرض يقاس إما قياسة وصفية أو كمية، وهنا نشير إلى أن الفروض صورة من الصورتين الآتيتين:

أولا: فروض في صيغة الإثبات

يأخذ الفرض صيغة الإثبات، أي تكون العبارات المستخدمة تقريبية مباشرة، ويعني ذلك أن يكون الفرض مصاغة بحيث يثبت وجود علاقة (إيجاب أو سلب)، وبصياغة تقريرية بين متغيري البحث مثال:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين مستوى الاغتراب الاجتماعي والإنجاز الدراسي.
- توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب واتجاهات الطالبات نحو التعليم الجامعي.

ثانيا: فروض في صيغة النفي

أي أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة بين متغيري البحث، وبعبارة أخرى تكون صياغة الفرض صياغة صفرية تنفي وجود العلاقة.

مثال ذلك:

- لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين مستوى الاغتراب الاجتماعي والإنجاز الدراسي لدى طلبة الثانوية الأساسية.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب واتجاهات الطالبات نحو التعليم الجامعي.

وهنا من صنف الفروض إلى فروض معقولة،وفروض معقدة،وفروض تحليلية،وفروض موجهة لأنها تشير إلى اتجاه النتيجة. (الضامن ع.، 2007، الصفحات 37-74).

مثال: الفرضية الموجهة

سيظهر الطلبة ذوي مفهوم الذات المنخفض والذين يراجعون المرشد المدرسي تغييرا في اتجاهاتهم نحو المدرسة .

سيظهر الطلبة ذوي مفهوم الذات المنخفض والذين يراجعون المرشد المدرسي تحسنا في اتجاهاتهم نحو المدرسة. فالفرضية تشير إلى التحسن، وهذا اتجاه ايجابي.

مثال:الفرضية غير الموجهة

سيظهر الطلبة ذوي مفهوم الذات المنخفض والذين يراجعون المرشد المدرسي تغييرا في اتجاهاتهم نحو المدرسة .

الفرضيات غير الموجهة.أي أن الفرضية تشير إلى التغيير ولكن دون ذكر ايجابيته أو سلبيته.

2-4-شروط الفرضية العلمية

إن صياغة الفرضيات تعد أمرا بالغ الأهمية في مسار البحث العلمي،فهي تهدف إلى الاجابة عن الأسئلة البحثية من خلال تحديد الحقائق التي يراد البحث عنها والاجراءات الواجب استخدامها بدقة،وهذا ما يتطلب من الباحث المعرفة الكافية بموضوع بحثه،والتحلي بالملاحظة الدقيقة والتفكير الناقد واحترام شروط الصياغة للفرضية العلمية،والتي نحددها في جملة من الشروط الآتية:

- أن تكون الفرضية محددة وتوضح العلاقة المتوقعة بين متغيرات الدراسة. (الضامن م.، 2007، صفحة 77).
- الاتفاق مع الحقائق والنظريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- الموضوعية أي أن تكون الفروض قابلة للاختبار،"فالفروض الفلسفية والأخلاقية، والأحكام القيمية يصعب إن لم يستحيل اختبارها أحيانا لعدم إمكانية إخضاعها للتجربة، لذا يجب عند صياغة الفروض أن يضع الباحث في الحسبان توفر الأساليب والأدوات التي يمكن استخدامها في قياس هذه الفروض." (ابراش، 2008، صفحة 242).
- الوضوح في الصياغة وتجنب التعقيد اللغوي والاشارات الرمزية.
- وأن تكون تركز على قضية واحدة. (سوتيريوس،سارانتاكيوس، 2017، صفحة 284).

- أن يكون الفرض قادرا على التفسير لكل الوقائع التي وضع لتفسيرها، لا لتفسير جزء منها دون آخر، وهذا يعني أن يكون الفرض الذي وضع لتفسير وقائع ما كافيا، لكي يفسر كل الوقائع التي وضع من أجلها. (علي معمر، 2008، صفحة 153).
- عدم اقتصار البحث على فرض واحد،فكلما كان أمام الباحث عدد من الفروض الموضوعية كلما فتح مجال البحث أمامه،كما ان المبالغة في وضع البحوث قد تؤدي إلى تشتت البحث وتميل به عن التمركز على متغيرات البحث ذات العلاقة.

Bibliography